ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

دراسة المعايير النصية في رواية "الشوك والقرنفل" ليحيي السنوار

دراسة تحليلية

AN ANALYTICAL EXAMINATION OF TEXTUAL STANDARDS IN YAHYA AL-SINWAR'S *"THORNS AND CARNATIONS"*

د. محمود أحمد[1]

أ.د. حافظ مقيت جاويد بهتي[2]

This analytical study explores the textual standards in Yahya al-Sinwar's novel "Thorns and Carnations", a narrative work that blends realism with symbolism and reflects both personal and collective Palestinian experience. The research aims to examine how al-Sinwar employs key textual components—such as cohesion, coherence, intertextuality, situationality, and pragmatics—to construct a meaningful and aesthetically rich narrative discourse.

The study further investigates the linguistic and structural techniques through which the author builds a form of resistant narrative, transforming individual suffering into a collective human vision rooted in national identity and cultural memory. The analysis concludes that al-Sinwar skillfully integrates textual standards to create a balance between linguistic structure and intellectual depth, making "Thorns and Carnations" a distinguished example of resistant Palestinian narrative art that unites aesthetic expression with ideological insight.

تتناول هذه الدراسة التحليلية المعايير النصيّة في رواية "الشوك والقرنفل "للكاتب يحيى السنوار، بوصفها عملاً سرديًّا يجمع بين البعد الواقعي والرؤية الرمزية، ويعبّر عن التجربة الإنسانية والوطنية الفلسطينية في آنٍ واحد. تسعى الدراسة إلى الكشف عن كيفية توظيف السنوار للعناصر النصيّة المكوِّنة لبنية الخطاب السردي، مثل الترابط النصي، والسبك، والتناصّ، والموقفية، والتداولية، وكيفية تفاعلها في إنتاج الدلالة والمعنى الجمالي والفكري داخل النص.

كما تبحث الدراسة في الأساليب اللغوية والسردية التي اعتمدها الكاتب لبناء نصٍّ مقاومٍ يعبّر عن الذاكرة الجماعية والهوية الثقافية الفلسطينية، ويحوّل المعاناة الفردية إلى رؤية جماعية تحمل بعدًا إنسانيًّا شاملًا. وتخلص الدراسة إلى أنّ السنوار قد نجح في توظيف المعايير النصيّة توظيفًا فنيًّا دقيقًا يوازن بين البنية اللغوية والمضمون الفكري، مما يجعل رواية "الشوك والقرنفل "نموذجًا بارزًا للنص السردي المقاوم الذي يجمع بين جماليات اللغة وعمق الفكر.

الانسجام من القيم الجوهرية التي تُسهم في بناء مجتمعات متماسكة، وتُعزز من فاعلية الأفراد داخلها. إنه تعبير عن التوازن والتكامل بين عناصر متعددة – سواء في اللغة، أو العلاقات الاجتماعية، أو في الطبيعة ذاتها، نسلّط الضوء على نماذج واقعية وأمثلة توضيحية للانسجام، نُبرز من خلالها كيف يظهر هذا المفهوم في الحياة اليومية، وكيف يُسهم في تحقيق الاستقرار والتفاهم والنجاح في مختلف المجالات.

يقول يحيي السنوار:

"في تلك الليلة، ظلّت فاطمة تحدّق في السقف، تتأمل مصيرها المجهول بعد حديث أمها القاسي." [3]

العلاقة السببية بين حديث الأم وحالة التأمل النفسي تؤكد على انسجام الحوادث.

"مرّت الأيام ثقيلة، والأمل يتناقص شيئاً فشيئاً، حتى صار كخيط دخان يتلاشى في الهواء."[4]

مثال الانسجام:

التدرج المنطقي في عرض الفكرة:

- تبدأ الجملة بـ"مرّت الأيام ثقيلة"، وهو تعبير عن المعاناة أو البطء.
- تليها نتيجة منطقية لهذه المعاناة: "والأمل يتناقص شيئاً فشيئاً."
- ثم تتطور الفكرة إلى تصوير بياني يعكس ذروة هذا التناقص: "حتى صار كخيط دخان يتلاشى في الهواء."

الترابط الدلالي:

- هناك علاقة سببية ضمنية بين ثقل الأيام وتناقص الأمل.
- الصورة البلاغية (كخيط دخان...) تعزز الانسجام لأنها تجسد حالة الأمل المتلاشي بطريقة حسية.

"كلما سمعت صوت الأذان، شعرت بقلبها يحنّ إلى شيء بعيد، كأنما الماضي يهمس في أذنيها." [5]

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

في هذا المثال، يتجلى الانسجام في:

العلاقة الزمنية والسببية:

"كلما سمعت صوت الأذان" جملة شرطية تشير إلى تكرار حدث (سماع الأذان).

"شعرت بقلبها يحنّ..." نتيجة متكررة ملازمة لذلك الحدث.

يوجد ترابط سببي غير مباشر: سماع الأذان يوقظ في داخلها الحنين، مما يجعل النص منسجمًا دلاليًا.

الوحدة الشعورية:

جميع الجمل تدور حول شعور الحنين والذكريات.

"قلبها يحنّ"، "شيء بعيد"، "الماضي يهمس" كلها تعبيرات تتضافر لتشكّل صورة شعورية واحدة منسجمة.

الإحالة الضميرية:

الضمائر مثل "سمعت"، "قلبها"، "أذنيها" تشير إلى نفس الشخصية (هي)، مما يحافظ على وحدة النص.

الربط الخفي بين الزمن والحالة النفسية:

الأذان كمحفّز سمعي يُعيد إليها ذكرى قديمة أو إحساسًا غامضًا.

الماضي يهمس في أذنيها" تعبير مجازي يُسهم في تعميق الانسجام الشعوري والتصويري.

يقول يحيي السنوار:

"رائحة الياسمين كانت تملأ الزقاق، تذكرها بطفولتها حين كانت تركض خلف الفراشات."[6]

الانسجام في هذا المثال:

- **العلاقة الزمنية والعاطفية** بين الجملتين تُشكّل انسجامًا معنويًا:

الجملة الأولى تصف **مشهدًا حسيًا حاضرًا**" :رائحة الياسمين كانت تملأ الزقاق."

  - الجملة الثانية تقدم **رد فعل داخلي مرتبطًا بالماضي**" :تذكرها بطفولتها حين كانت تركض خلف الفراشات."
  - العلاقة بين الرائحة والذكرى **ليست لغوية مباشرة** (لا توجد أداة ربط واضحة مثل "لأن" أو "ف")، لكنها **مفهومة منطقيًا وعاطفيًا** :الرائحة أثارت ذكرى الطفولة.

- هذا الترابط الداخلي يجعل النص متماسكًا رغم بساطته، وهو بالضبط ما يُقصد بـ **الانسجام**.

يقول يحيي السنوار:

"عاد إلى الغرفة التي شهدت أول لقاء، ولكنها الآن باردة، صامتة، كأنها لم تعرف الحب يوماً."[7]

يتحقق الانسجام في هذا النص:

يوجد تتابع منطقي بين **العودة إلى المكان** و**المقارنة بين الماضي (أول لقاء)** والحاضر (البرودة، الصمت).

استخدام عبارة "**كأنها لم تعرف الحب يوماً** "يعزز البعد العاطفي للنص ويوفر إحساسًا بالتحول والخذلان، مما يدعم المعنى العام.

يقول يحيي السنوار:

"رحل من حياتها، ولكن صوته ظلّ يطرق أبواب الليل." [8]

مثال على الانسجام النصي: الترابط المعنوي بين الجملتين:

- الجملة الأولى" :*رحل من حياتها* " تعني أنه لم يعد موجودًا معها (انفصال/فقدان).
- الجملة الثانية" :*ولكن صوته ظلّ يطرق أبواب الليل* " تفيد أن **أثره ما زال باقيًا** رغم الرحيل.

وجود علاقة تضاد معنوي (تخالف) تُسهم في الانسجام:

- "رحل" تعني الانفصال، و"ظلّ صوته..." تعني الاستمرار.
- الرابط "لكن" يعزز هذا التضاد المنطقي، ويُظهر أن غيابه لم يكن كاملاً من ناحيتها الشعورية.

عنصر الإحالة الضمنية:

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

- "رحل من حياتها" يفترض وجود شخص سابق في حياتها.
- "صوته" يُعيد الإحالة إلى "الراحل"، دون الحاجة إلى تكرار اسمه، مما يخلق تماسكًا دلاليًا.

يقول يحيي السنوار:

"جلس على المقعد الخشبي المهترئ، المكان ذاته الذي كتب فيه أولى قصائده عنها." (9)

يظهر الانسجام في هذا المثال: الترابط المعنوي بين الجملتين:

- "جلس على المقعد الخشبي المهترئ" ⟶ جملة تصف حدثًا.
- "المكان ذاته الذي كتب فيه أولى قصائده عنها" ⟶ جملة تعطي خلفية وذكريات متعلقة بالفعل الأول.
- العلاقة بين الجملتين ليست نحوية فقط، بل دلالية؛ إذ تفيد الجملة الثانية السبب العاطفي للجلوس في هذا المكان.

يقول يحيي النوار:

"رأت صورته في الجريدة، مبتسمًا. ولكنها عرفت تلك الابتسامة، كانت زائفة." (10)

معايير الانسجام النصي: الاتساق (التماسك الداخلي):

- وجود علاقة منطقية بين الجمل: الجملة الأولى تعرض مشهد رؤية صورة مبتسمة، والجملة الثانية تكشف الحقيقة المخفية وراء الابتسامة (زائفة).
- الربط بين الجمل باستخدام "ولكنها" يدل على تعارض أو تصحيح، وهذا يعزز الترابط بين الجمل.

الترابط الدلالي:

- الكلمات متصلة دلاليًا، حيث تشير "ابتسامة" في الجملة الأولى وتكملها الجملة الثانية بتفسير طبيعتها. العلاقة بين الصور والابتسامة تعطي معنى متكامل للنص.
- يقول يحيي السنوار:
- "حين التقت به بعد الغياب، لم تقل شيئًا... لكنها عرفت أن كل شيء قد قيل." (11)
- **تحليل الانسجام في الجملة: المعنى الضمني/الضمني:(Implicit Meaning)**

رغم أن الشخصين لم يتبادلا أي كلمات، فإن الفهم قد تم، وكأن الحوار تم بشكل غير لفظي. هذا يخلق انسجامًا على مستوى **الدلالة والمقاصد**، فالقارئ يدرك أن هناك مشاعر أو تجارب مشتركة سبقت هذا اللقاء، مما يجعل الصمت نفسه معبّرًا.

- **العلاقات الزمنية والسببية:**

اللقاء بعد "غياب" يوحي بخلفية من الأحداث أو العواطف، وهذه الخلفية لم تُذكر صراحة لكنها مفهومة ضمنًا، مما يخلق انسجامًا على مستوى **الترابط الزمني والنفسي**.

- **الاتساق العاطفي والنفسي:**

الجملة تنقل شعورًا بالحزن، أو الرضا، أو حتى المصالحة، وهذا الانسجام العاطفي يربط القارئ بمضمون النص، رغم اختصاره.

أمثلة القصدية والمقبولية

تُعدّ القصدية والمقبولية من المفاهيم الجوهرية في الدراسات التداولية واللغوية المعاصرة، لما لهما من دور محوري في فهم طبيعة التواصل الإنساني وتحليل أبعاده المختلفة. فالقصدية تشير إلى نية المتكلم فيما يخص المعنى أو الأثر الذي يسعى إلى تحقيقه من خلال كلامه، بينما ترتبط المقبولية بالسياق الاجتماعي والثقافي ومدى اتفاق الرسالة اللغوية مع توقعات المخاطبين وقواعد التخاطب السائدة.

يقول يحيي السنوار:

تجمع رجال الحي في المدرسة القريبة حيث أجلسهم الجنود في فناء المدرسة على الأرض على شكل صفوف متراصة؛ والجنود يحيطون بهم من كل جانب وقد شهروا بنادقهم، وصوبوها إليهم. (12)

مثال القصدية: تطبيق في المقطع:

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

النص يحمل **قصدًا واضحًا** في نقل مشهد معين، وهو مشهد اعتقال أو احتجاز رجال الحي بطريقة توحي بالتوتر والخطر. الكاتب يقصد **إيصال شعور بالخوف والتهديد**، وقد نجح في ذلك من خلال وصف الجنود، البنادق، والجلوس القسري في صفوف.

مثال المقبولية: تطبيق في المقطع:

النص **مقبول لغويًا وسياقيًا**:

الجمل مترابطة وواضحة.

يُستخدم فيه أسلوب سردي مألوف للقارئ العربي.

يعرض حدثًا مفهومًا ومؤثرًا في سياق يمكن تخيله بسهولة (وضع أمني أو عسكري في الحي).

يقول يحيي السنوار:

البعض من الرجال يتحرقون غيظاً وقهراً أمام هذا الإذلال، ولكن ماذا بإمكانهم أن يفعلواء وإن فعلوا شيئا فليس أمامهم إلا مزيد من الإذلال والقهرء بعضهم ينفجر مزمجرا يريد أن يهاجم تلك الحثالة فيجد يديه مربوطتين وراء الظهر ولا يجد إلا المزيد من الحقارة. (13)

القصدية: تطبيق على النص:

النص يحمل نية واضحة من الكاتب، وهي التعبير عن القهر والغضب من حالة اجتماعية أو نفسية معيّنة يعيشها بعض الرجال. يظهر الهدف من خلال الكلمات القوية مثل:

- يتحرقون غيظاً وقهراً
- مزيد من الإذلال والقهر
- يريد أن يهاجم تلك الحثالة

كل هذه التعابير تدل على أن النص ليس عشوائيًا، بل كُتب بقصد التعبير عن مشاعر الغضب والاحتجاج وربما توجيه نقد اجتماعي.

المقبولية: تطبيق على النص:

النص يستخدم لغة قوية قد تكون صادمة للبعض، لكن في سياق التعبير عن القهر والظلم، تكون مقبولة، خصوصًا إذا كان المتلقي يعيش نفس الشعور أو يتعاطف معه. كما أن النص مترابط منطقيًا ويُظهر تطورًا في الفكرة من الإذلال إلى العجز ثم إلى محاولات الانفجار التي تقابل بالمزيد من الذل.

- إذا قُدّم هذا النص في مقال اجتماعي، أو في أدب احتجاجي، فسيُعد مقبولًا.
- أما إذا قُدّم في سياق رسمي أو أكاديمي، فقد لا يُعتبر مقبولًا بسبب لغته الحادة.

يقول يحيي السنوار:

تردد محمود على مقر الصليب الأحمر الذي كان ينظم عملية سفر الطلاب من القطاع إلى مصر وعودتهم بين سلطات الاحتلال والسلطات المصرية حتى عرف موعد سفره، كان عليه مثله مثل باقي الطلاب أن يذهبوا إلى قسم المخابرات في السرايا حيث يتم التحقيق معهم وتحذيرهم من العمل مع المنظمة" ويحاولون تجنيد من يستطيعون. (14)

القصدية: في النص:

- يظهر أن الغرض من النص هو **سرد تجربة شخصية أو توثيقية** عن معاناة الطلاب الفلسطينيين في غزة أثناء السفر إلى مصر.
- الكاتب يُبرز **الواقع الصعب والإجراءات المعقدة** التي يمر بها الطالب، مثل الذهاب إلى الصليب الأحمر والتحقيق لدى المخابرات.
- الهدف قد يكون **نقل الواقع السياسي والاجتماعي** أو **إثارة وعي القارئ** أو حتى توثيق تجربة جماعية.

المقبولية: في النص:

- استخدام **لغة فصيحة وواضحة** مع تسلسل منطقي في الأحداث (تردد على الصليب، معرفة الموعد، التحقيق...) يجعل النص مفهومًا ومقبولًا.
- القارئ، خصوصًا العربي أو الفلسطيني، **يتوقع مثل هذه الموضوعات** المتعلقة بالسفر والتحقيق والواقع السياسي في فلسطين.

النص لا يحتوي على انحرافات لغوية أو معلوماتية تُضعف قبوله.

يقول يحيي السنوار:

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

أخي حسن كان أطيبنا قلباً وأكثرنا استعداداً للتضحية من أجل الآخرين؛ فقد تحمل عبء إعالة البيت وتغطية نفقات تعليم محمود في مصر من خلال عمله على بسطة الخضراوات ومواصلة تعليمه، ثم بقبوله أن يدرس في صناعة الوكالة رغم أنه حصل على مجموع ودرجات ممتازة في شهادة الثانوية العامة. (15)

المعيار القصدية:

يقصد النص إيصال صورة إيجابية عن أخيك حسن، وتوضيح صفاته الحميدة من ناحية التضحية وحب المسؤولية. الغرض واضح وهو الإشادة بحسن أخلاقه وإظهار تضحياته ودوره المهم في دعم الأسرة وتحقيق طموحاته رغم التحديات.

المعيار المقبولية:

النص مقروء ومفهوم، ويستخدم أسلوباً سردياً متسلسلاً ومنطقياً. الفكرة منسجمة ومتقبلة ذهنياً، حيث تبدأ بصفة حسن الطيبة والتضحية، ثم تتابع التفاصيل مثل العمل في بسطة الخضار، تحمل مسؤوليات التعليم، وتقديم تضحيات شخصية (قبول دراسة صناعة الوكالة بدلاً من الدراسة الجامعية).

يقول يحيي السنوار:

حتى إذا تمت تمت الانتخابات وتحقق الفوز بدأ يوجههم للعمل قي المدارس الثانوية لتهيئة الأجواء بين الطلاب الذين سيأتون للجامعة الإسلامية أو سيذهبون للجامعات الأخرى فيكونون جاهزين للانضواء تحت لواء الكتل الإسلامية، وحمل أعباء العمل الإسلامي. (16)

مثال على قسم معايير النصية القصدية والمقبولية

المعايير القصدية: الهدف من النص: توضيح كيفية استغلال مرحلة ما بعد الانتخابات لتعزيز الانتماء الإسلامي بين الطلاب.

المخاطب: الفائزون في الانتخابات، طلاب المدارس الثانوية، والمجتمع الإسلامي الجامعي.

الرسالة المقصودة: العمل على تهيئة الطلاب نفسيًا واجتماعيًا للانضمام إلى الكتل الإسلامية وتحمل المسؤولية في العمل الإسلامي.

المعايير المقبولية:وضوح الفكرة: النص واضح في تحديد الهدف والوسيلة (التوجيه للعمل في المدارس الثانوية).

اللغة: اللغة مناسبة للفئة المستهدفة (الطلاب والفائزين).

الواقعية: الخطوة العملية (العمل في المدارس الثانوية) واقعية وقابلة للتنفيذ.

أمثلة الإعلامية والمقامية

يقول يحيي السنوار:

مسجد المخيم كان أشبه بغرفة كبيرة مسقوفة بألواح الصاج له بضعة شبابيك وله مئذنة صغيرة يصعد إليها المؤذن بدرجات حجرية؛ فيعلن الأذان بصوته المرتفع، وعند باب المسجد يوجد مرحاض واحد وبضعة أباريق فخارية للوضوء والشراب، أرضية المسجد مغطاة ببعض الحصائر أو البسط القديمة وشبه البالية في مقدمة المسجد يوجد منبر صغير من عدة درجات خشبية. (17)

مثال على الإعلامية:

"مسجد المخيم كان أشبه بغرفة كبيرة مسقوفة بألواح الصاج له بضعة شبابيك وله مئذنة صغيرة يصعد إليها المؤذن بدرجات حجرية".

هذه الجملة تقدم معلومات وصفية دقيقة عن شكل المسجد وبنائه، مما يساعد القارئ على تصور المكان.

مثال على المقامية:

"عند باب المسجد يوجد مرحاض واحد وبضعة أباريق فخارية للوضوء والشراب".

هذه الجملة توضح **سياق الفقر والتقشف** في المخيم، مما يوضح المقام الاجتماعي والاقتصادي الذي يؤطر النص. كما أن استخدام "أباريق فخارية" و"مرحاض واحد" يدل على بساطة الإمكانيات في البيئة التي يُوجد فيها المسجد.

يقول يحيي السنوار:

والبعض يحاول اجتياز هذه الأزمة بالتي هي أحسن فهو يريد أن يعيش بمدو لا معهم ولا ضدهم ولا مع المقاومة ولا ضدهاء يريد أن يعيش ويطعم أولاده وأهله وكفى، وقلائل من يبيعون نفوسهم ودمهم رخيصة للمحتلين فيبدأون يقدمون لهم كل ما يعرفونه من معلومات عن المقاومة ورجالها ويوافقون على التعامل معهم.(18)

توضيح مثال "الإعلامية والمقاومة":

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

يمكنك توضيح المثال من خلال مقارنة بين إعلامية **تقوم بدورها المقاوم**، وإعلامية **تتواطأ مع المحتل**، أو تتخذ موقف الحياد السلبي.

في زمن الاحتلال، برزت إعلاميات حملن الكاميرا بدل السلاح، ففضحن جرائم الاحتلال ونقلن معاناة الشعب للعالم، مثل **شيرين أبو عاقلة**، التي كانت صوتًا للمظلومين ودُفعت حياتها ثمناً لذلك. في المقابل، نجد إعلاميات يظهرن على الشاشات وهن يبررن أفعال المحتل، أو يلتزمن الصمت خوفًا على مناصبهن، أو بحجة "الحياد الإعلامي"، فيُصبحن شاهدات زور في معركة الوعي.

يقول يحيي السنوار:

كانت قوات الاحتلال وأجهزتها قد اتخذت جملة من الإجراءات التي من شأنها ضبط المناطق ووقف حركة المقاومة و العمل على خنقهاء حيث بدأت بعملية إحصاء للمواطنين وإعطاء بطاقات هوية شخصية للبالغين والبالغات، وسجلت فيها الأبناء وفرضت تسجيل المواليد وفتحت لذلك دائرة الجوازات والتصاريح التي تشرف على هذه المجالات وغيرها من متابعة الشؤون المدنية للمواطنين والسكان. (19)

المثال الإعلامي:

يشير إلى كيف يمكن للإعلام أن يُستخدم لتبرير أو تغطية هذه الإجراءات أو حتى لفضحها، بحسب الجهة الإعلامية:

- **مثال إعلامي مؤيد للاحتلال** :قد تُعرض هذه الإجراءات في إعلام الاحتلال أو الإعلام الدولي المؤيد له على أنها وسيلة لـ "تنظيم الحياة المدنية" و"ضمان الأمن"، مما يشرعن وجود الاحتلال.
- **مثال إعلامي مقاوم** :قد تُستخدم هذه المعلومات في إعلام المقاومة كأدلة على السيطرة والتحكم والقمع، مما يفضح الممارسات الاحتلالية.

مثال تطبيقي :تقرير إعلامي يُظهر كيف يُستخدم تسجيل السكان وفرض الهويات كأداة للسيطرة على تحركات الفلسطينيين ومنعهم من التنقل الحر، مما يكشف الطابع القمعي لهذه الإجراءات.

المثال المقامي (المكاني)

يرتبط بالفعل الذي يحدث في **المكان** أو **البيئة**، مثل القرية أو المدينة أو المخيم، وكيف يتأثر الناس فعليًا بهذه الإجراءات في حياتهم اليومية.

مثال تطبيقي :قيام سلطات الاحتلال بفتح دائرة الجوازات في مدينة معينة، ما يُجبر السكان على الذهاب إليها للحصول على تصاريح، وتُصبح هذه الدائرة أداة للابتزاز أو الضغط، مما يجعل المكان (المدينة أو الحي) مقيدًا بحكم تلك البنية الإدارية الاحتلالية.

تُعدّ لسانيات النص تطوراً هاماً في الدراسات اللغوية، إذ نقلت التحليل اللغوي من الاهتمام بالجملة المفردة إلى تحليل النص الكامل في ضوء السياق والمعايير النصية. وهذه المعايير السبعة تُشكّل الأساس لفهم طبيعة النصوص في الخطاب الإنساني وتساعد في تمييز النصوص الفعالة من غير الفعالة.

تعريف التناص (Intertextuality)

التناص هو:

"علاقة النص الحالي بنصوص سابقة، إما باستحضارها المباشر (اقتباس، تلميح، إحالة) أو بشكل غير مباشر من خلال التأثر بها أو محاورتها."

يقول De Beaugrande & Dressler:

"Intertextuality concerns the factors which make the utilization of one text dependent upon knowledge of one or more previously encountered texts(20) ".

ويقول تمام حسان:

"النص لا يُنتَج في فراغ بل ضمن شبكة نصوص، تتداخل وتتشابك من حيث اللغة والمعنى والبنية."(21)

أمثلة التناص:

يقول يحيي السنوار:

دخلت أم يوسف وهي تلقي عليهم السلام همساً فردوا عليهاء ووضعت طبق القش وعليه بضعة أرغفة وصحن فيه زيتونٌ وإلى جواره إبريق ماء فخاريء ثم غادرت الغرفة لتجلس في غرفة الأولاد على ضوء سراج الكيروسين، يتأرجحٌ طرباً ويُضيء تلك الغرفة الصغيرة المسقوفة بالقرميد السكني، وأبو حاتم وأبو يوسف يضع كل منهما فمه إلى جوار أذنن الآخرء ثم يتبادلان هذه الوضعية أبو يوسف يسأله. (22)

تحتوي على **تناصّ قرآني** غير مباشر، يُمكن ملاحظته في:

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

"يضع كل منهما فمه إلى جوار أذن الآخر ثم يتبادلان هذه الوضعية"

هذا المشهد يذكّرنا بموقفٍ قرآني جاء في سورة المجادلة، الآية 8:

"ألم ترَ إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصية الرسول"...

وجه التناص:

- **السياق المشهدي** في العبارة الأدبية فيه نوع من **النجوى والسرية**، حيث يتحدث رجلان (أبو حاتم وأبو يوسف) بهمس ويُقرّبان أفواههما إلى آذان بعضهما، ثم يتبادلان الموضع.
- هذا التصوير يحمل إيحاءً بموقف مريب أو سري، وهو ما يتقاطع دلالياً مع الآية القرآنية التي تتحدث عن المناجاة (الحديث السري) في سياق سلبي.

نوع التناص:

- **تناص دلالي غير مباشر (تضميني)** :حيث لم تُستخدم الألفاظ القرآنية نفسها، ولكن المشهد يُحاكي الجو القرآني من حيث الدلالة والجو النفسي الذي تبثه الآية.

يقول يحيي السنوار:

أخي محمد وابن عمي إبراهيم تأثرا كثيراً بأخي حسن وتدينه فبدآ يصليان ويلتزمان بالصلاة تدريجياً ويترددان معه على المسجدء أنا لم أكن مثلهم؛ كنت أصلي أحياناً وأترك الصلاة أحياناً أخرى وكنت أرافقهم أحياناً إلى المسجد فنصلي تلك الصلاة جماعة. [23]

التناص القرآني:

- الصلاة كفريضة أساسية ورد ذكرها كثيراً في القرآن الكريم، ومن الآيات التي تؤكد على المواظبة عليها:

قال تعالى: [24]

إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا"

هذه الآية تشير إلى أن الصلاة ليست مجرد عبادة اختيارية، بل هي فرض وقتي يجب الالتزام به وعدم تركه.

- كما أن الالتزام بالصلاة جماعة في المسجد مستوحى من قوله تعالى:

قال تعالى:

﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[25]

تعكس هذه الآية أهمية أداء الصلاة جماعة والتزام الجماعة في العبادة.

يقول يحيي السنوار:

وصلنا المسجد الأقصى فوجدنا فيه أعدادا كبيرة من الرجال والنساء والولدان، تجمع كبير غير منظم كنا نحن حوالي ستين، تجمعنا في أحد أركان المسجد وشكلنا قيادة على رأسها إبراهيم، وكان الشيخ هو الموجه والمعبئ، تم تقسيمنا إلى عدة مجموعات أوكلت كل مجموعة بحماية أحد الأبواب التي يفترض أن يأتي منها المعتدون، لم يكن لدينا ما ندافع به غير أيدينا وما تيسر من العصي والحجارة، أخذنا مواقعنا وقد طلب منا عدم مغادرتها مهما كان خشية أن يهاجموا المسجد الأقصى من عدة أماكن؛ والجموع كونها غير منظمة فهي ستندفع إلى الباب الأول الذي ستأتي الأخبار أن الهجوم حصل منه. [26]

التناص القرآني[27]:

- **"تم تقسيمنا إلى عدة مجموعات أوكلت كل مجموعة بحماية أحد الأبواب** "يشبه الآية في سورة الأنفال:
- **﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾**

أي الاستعداد للدفاع والاحتياط لمواجهة العدو، وهذا يظهر في تقسيم الجماعة وحماية الأبواب استعداداً لأي هجوم.

- **"وكان الشيخ هو الموجه والمعبئ** "يعكس مفهوم القيادة والإرشاد، وهو مبدأ إسلامي مهم يُذكر في القرآن عن أهمية وجود القائد والموجه في أوقات الشدائد.

التناص بالحديث النبوي:

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

- **"لم يكن لدينا ما ندافع به غير أيدينا وما تيسر من العصي والحجارة"**، يذكّر بحديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم:

"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير "(رواه مسلم)، والذي يشير إلى أن الإيمان والتوكل على الله حتى في أضعف الوسائل هو أمر محمود ومطلوب.

كما يشير الحديث النبوي أيضاً إلى أهمية الصبر والثبات:

يقول يحيي السنوار:

في أحد الأيام وقد حلت ذكرى الإسراء والمعراج، وقد كان بيان حماس الذي وزع مسبقا قد دعا إلى فعاليات ومواجهات في هذا اليوم لإحياء ذكرى الإسراء للمسجد الأقصى المبارك والعروج منه إلى السماء منذ الصباح بدأ الشبان يضعون الحواجز ويشعلون الإطارات ويلقون فيها بعض العبوات اليدوية الصغيرة لتصدر منها أصوات الانفجارات لإشاعة جو من الجدية على الإضراب الذي دعت إليه الحركة ولاستفزاز قوات الاحتلال للمجيء بحثاً عن الانفجارات ليتم الصدام معها.[28]

التناص مع القرآن الكريم – الإسراء والمعراج:

النص في العبارة:

"ذكرى الإسراء والمعراج... العروج من المسجد الأقصى المبارك إلى السماء".

النص القرآني:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ"...﴾[29]

التناص مع الحديث النبوي الشريف – الجهاد والدفاع:

النص في العبارة:

"إشاعة جو من الجدية على الإضراب... لاستفزاز قوات الاحتلال والمواجهة".

الأحاديث ذات الصلة:

- عن النبي صلى الله عليه وسلم:

((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا.))[30]

- حديث آخر يعبر عن أهمية الثبات في وجه العدو:

((لا يُؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.)) [31]

رواه البخاري ومسلم، وهذا الحديث يشير إلى التضامن في الدفاع عن الأرض والمقدسات، الحديث عن الأخوة في الإسلام.

الحواشي والهوامش

1- أخصائي مواد أول في اللغة العربية، مدرسة الحكومية، أوكاره، باكستان

2- الأستاذ، قسم اللغة العربية، جامعة بنجاب بلاهور

3 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص17.

4 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص20.

5 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص26.

6 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص41.

7 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص50.

8 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص90.

9 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص103.

10 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص141.

11 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص230.

ISSN E: 2709-8273
ISSN P:2709-8265
JOURNAL OF APPLIED LINGUISTICS AND TESOL
JALT

12 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص10.

13 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص41.

14 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص60.

15 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص94.

16 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص130.

17 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص18.

18 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص41.

19 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص75.

20 –Introduction to Text Linguistics, p. 11

21 – اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، القاهرة، 1979، ص 259.

22 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص24.

23 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص107.

24 – سورة النساء، الآية: 103.

25 – سورة البقرة، الآية: 43.

26 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص144.

27 – سورة الأنفال، الآية: 60.

28 – يحيي السنوار، الشوك والقرنفل، ص242.

29 – سورة الإسراء، الآية: 1.

30 – الصحيح المسلم، رقم الجديث: 1893.

31 – الصحيح البخاري، رقم الجديث: 776.